فى القلم

خالد النجار

الأسعار وأزمة البوتاجاز

أعطت المساعدات العربية لمصر على مدار الشهور العديدة الماضية وخاصة المساعدات الإماراتية، قبلة الحياة، لتعيد هيكلة الاقتصاد وتعيد خريطة التنمية.

جرت المشاريع وشقت الطرق وحفرنا قناة السويس الجديدة، وفجأة خيم الركود، وبدأت الأسعار فى ارتفاع تدريجيا إلى أن وصلت ذروتها وتصاعدت وباتت تحرق جيوب الغلابة.

اختفت الطبقة المتوسطة وازداد الفقر، وارتفعت أسعار الأرز والسكر، حتى طالت البوتاجاز.

ويبدو أننا نتعامل بسياسة « أحيينى النهاردة وموتنى بكرة » فانفرجت أسارير المسئولين وناموا فى العسل واطمأنوا لاستقرار سوق البوتاجاز ومرت أصعب فترات الشتاء حتى فوجئنا فى عز الصيف بأزمة طاحنة لم نحسب حسابها واختلفت تقديرات المسئولين، ويبدو أنها ستزداد الفترة المقبلة.

منظومة التعامل مع السوق مهترئة، ولا توجد رقابة على الأسعار، حتى أن أغلب السلع تباع بأسعار مختلفة حسب المنطقة وكل واحد وشطارته ! فى ظل غياب واضح للدولة.

مطلوب نظرة من الرئيس عبد الفتاح السيسى، والبحث عن حلول واقعية لتتوقف نار الأسعار.

الخطير ما أكده د. محمد سعد الدين رئيس جمعية مستثمرى الغاز بأن هناك مستثمرين عرضوا إقامة منطقة التخزين بالسويس دون تحمل الدولة مليما واحدا، وإقامة منطقة تخزين بسعة ٥٠ ألف طن من البوتاجاز تفى باحتياجات الاستهلاك المحلى لمدة أسبوع إضافى لتتم السيطرة على أية اختناقات. إلا أن الحكومة لم تبت فى الأمر، ولم ترد، وكأننا نتفنن فى خلق الأزمات، لازلنا نتعامل بسياسة «اليوم بيوم». وما يحدث فى الأقصر بسبب تعنت أجهزة المحافظة زاد المشكلة بإغلاق مصنع تعبئة الأقصر، رغم مراجعته من خلال الحماية المدنية وقامت بتروجاس، وهى الشركة التابعة للبترول بالالتزام بكل شروط الأمان، وإصلاح أجهزة الإنذار والطلمبات، فلم يدرك المسئولون أن توقف مصنع الأقصر ساهم فى تزايد الأزمة بالصعيد، لتدخل على الخط هيئة البترول، التى رفضت الوفاء بالتزاماتها بدفع قيمة النولون لشركات التعبئة والذى قدر بمبلغ ٢٠٠ جنيه لمسافات أقل من ٧٥ كيلومترا، رغم وجود محضر اجتماع فى الرابع من أغسطس الماضى، بين هيئة البترول وبتروجاس والسهام البترولية وغازتون، مما أدى إلى تراجع عمليات نقل البوتاجاز. يبدو أن أحدا لم يدرك خطورة التراخى الذى يسبب تصاعد الأزمات، وما طرحه د. محمد سعد الدين كأحد خبراء البوتاجاز والغاز، يستوجب جلسات عاجلة من مسئولى البترول وهيئة البترول للوقوف على حلول تفيد المواطنين، فلم نعد نحتمل أى أزمات.

Ngarrr@Hotmail.com